STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

"The Caravan of Lost" by Badr Shaker Al-Sayyab, between narratology and structure of Arabic poetry

Lara Nabhan Mallak lara.mallak@lau.edu.lb

Professor Advisor of of linguistics at LAU (Lebanese American University)

Abstract

This research discusses the narrative in the poems of the poet "Badr Shakir Al-Sayyab" and in his poem "The Convoy of Loss" in particular. The importance of the research is evident in the fact that it deals with the language of a popular Arab poet, and with narratology as a method available in modern poetry. The goal is not only to highlight the poet, his poetry, or the era but to help the readers reach a perception where they can spot differences and boundaries that distinguish the poetic language from the narrative language. This is done by following the two styles in the same text, despite their overlapping, aimed at serving creativity and meaning. As for the methodology of the study, it adopts the behavioral-distributive linguistic research that was brought by the American linguist Bloomfield and applied it in his narratives. This approach has been capable of achieving the goal of the research, as the distribution was an important factor in forming the title, and the behavioral arrangement was essential in the semantic course presented. In order to achieve the desired goals of the adopted approach, the main titles of the research were: 1 the title, 2 the verbs (behavioral study), 3 religious and historical stories, 4 the dialogue. As for the results, this brief study showed that the poem is based on both the narrative and poetry. On the narrative level, the elements of the fictional genre, which are the events, the spatial time frame, the characters, the dialogue, and the narrative voice, are present in most of them. On the poetic level, the poet was unstinting in his use of symbolism and metaphor. However, the segregation of them lies in the segregation of reality and what's been imagined, so the expression teeters between the transmission of the reality and the fabrication of a poetic image that speaks the details of the psychological side. This leads to a correlation between the two and an affection and an influence, as the reality pressures the psychological state until the emotion erupts, whereas the emotion directs its force towards the world in order to influence it. One of the two styles may prevail over the other in some aspects of the text, but it seems that both of them are means and ends simultaneously.

Key words: Arabic narratology, Poetics, The Convoys of Loss, Behavioral and Distributive Linguistics, Symbolism, Badr Shakir Al-Sayyab.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]

[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

Citation: Mallak, Lara Nabhan .Autumn & Winter (2020-2021) "The Caravan of Lost" by Badr Shaker Al-Sayyab, between narratology and the poetic text. Studies in Arabic Narratology, 2(3), 53-73. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2020-2021), Vol. 2, No.3, pp. 53-73
Received: November 21, 2020; **Accepted**: March1, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]

[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

"قافلة الضّياع" لبدر شاكر السّيّاب، بين السّردانيّة وبناء النّصّ الشّعريّ العربي

لارا نبهان ملاك البريد الإلكتروني: lara.mallak@lau.edu.lb
أستاذة مستشارة للغويات في الجامعة اللبنانية الأميركية .(LAU)

الإحالة: نبهان ملاك، لارا. خريف وشتاء (٢٠٢٠-٢٠٢١). "قافلة الضّياع" لبدر شاكر السّيّاب، بين السّردانيّة وبناء النّصّ الشّعريّ، دراسات في السردانية العربية، ٢(٣)، ٥٣-٧٣.

دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء (٢٠٢٠-٢٠٢١)، السنة٢، العدد٣، صص. ٥٣-٧٣.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/١١/٢١ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٣/١

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

يدور هذا البحث حول فكرةٍ مركزيّةٍ أولى هي السّردانيّة في قصائد الشّاعر بدر شاكر السّيّاب، وعلى وجه الخصوص في قصيدته "قافلة الضّياع". وتتجلّى أهمّيّة البحث في كونه يتناول لغة شاعرٍ عربيٍّ ذي شهرةٍ واسعة، ويتناول السّردانيّة بوصفها أسلوبًا متاحًا في الشّعر الحديث. والهدف من ذلك ليس فقط الإضاءة على الشّاعر أو على شعره أو على الحقبة الزّمنيّة الّتي عبّر عنها، إنّما بالإضافة إلى ذلك التّوصّل إلى تصوّرٍ يحدّد للقارئ الفروقات والحدود الّتي لا بدّ أن تميّز اللّغة الشّعريّة عن اللّغة السّرديّة. ويكون ذلك من خلال تتبّع الأسلوبين في النّصّ الواحد على الرّغم من تداخلهما خدمةً

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

للإبداع وللمعنى. أمّا في منهجيّة الدّراسة، فيعتمد البحث الألسنيّة السّلوكيّة – التّوزيعيّة الّتي أتى بها العالم اللّغويّ الأميركيّ بلومفيلد، وطبّقها في نصوصٍ سرديّة. ويبرز هذا المنهج قادرًا على تحقيق غاية البحث، فنرى التّوزيع عاملًا مهمًّا في سبك العنوان، كما نرى التّرتيب السّلوكيّ أساسيٌّ في المسار الدّلاليّ المطروح. وفي سبيل تحقيق الأهداف المرجوّة ضمن المنهج المعتمد، جاءت عناوين البحث الأساسيّة: ١ العنوان، ٢ الأفعال (دراسة سلوكيّة)، ٣ القصص الدّينيّة والتّاريخيّة، ٤ الحوار.أمّا في النّتائج، فقد أظهرت هذه الدّراسة المختصرة ارتكاز القصيدة على السّردانيّة والشّعريّة معًا. على المستوى السّرديّ لم تغب عناصر النّوع القصصيّ بأغلبها، وهي الأحداث، والإطار الزّمانيّ المكانيّ، والشّخصيّات، والحوار، والصّوت السّرديّ. وعلى المستوى الشّعريّ لم يبخل الشّاعر بالرّمزيّة وبالمجاز. بَيْد أنّ الفصل بينهما يكمن في الفصل بين الواقع والمتخيَّل، فيتأرجح التّعبير بين نقل الواقع الحقيقيّ واختلاق الصّورة الشّعريّة النّاطقة بتفاصيل العالم النّفسيّ الصّارخة. وهذا يُفضي إلى ترابطٍ بين الاثنين وتأثّرٍ وتأثير، فالواقع هو الضّاغط على الحالة النّفسيّة حتّى تفجّر العاطفة، والعاطفة تصوّب قوّتها نحو العالم كي تؤثّر فيه. وقد تكون الغلبة لأحد الأسلوبين على حساب الآخر في بعض جنبات النّصّ، لكن يبدو أنّ كلًّا منهما وسيلةٌ وغاية في آنٍ معًا.

الكلمات الدليلية: السّردانيّة العربيّة، الشّعريّة، قافلة الضّياع، الألسنيّة السّلوكيّة التّوزيعيّة، الرّمزيّة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]

[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

المقدمة

برز بدر شاكر السّيّاب شاعرًا محدثًا استطاعت نصوصه تحقيق شهرةٍ واسعةٍ لأسبابٍ عديدةٍ أهمّها التّجديد. ولايقتصر التّجديد في نصوصه على التّنوّع الموسيقيّ، بل يتخطّى ذلك إلى ابتكار أسلوبٍ كتابيٍّ عميقٍ يرتكز على الرّمزيّة الّتي تكشف دلالات الصّورة الشّعريّة، وعلى المجاز الّذي يفتح القصيدة على وظيفتها الجماليّة(سليمان، لاتا: ١٢٧١) غير أنّ ما سيُطرح في هذه الورقة البحثيّة يراوح بين الشّعريّة في قصائد السّيّاب - وتحديدًا قصيدته "قافلة الضّياع"- والسّرديّة. ويعود سبب طرح هذه القضيّة إلى أنّ هذا الشّاعر اعتمد السّرد في كثيرٍ من نصوصه (الحاوي، ١٩٨٠، ص٤)، وهذا يفتح الباب على التّساؤل عن كيفيّة توظيف شعراء معروفين السّرد في كتاباتهم الشّعريّة، علمًا بأنّ الرّواية العربيّة أيضًا عرفت دخول الشّعريّة إلى أجزائها وإن بنسبٍ متفاوتةٍ بين الرّواية والأخرى وذلك من خلال تركيز بعض الرّوائيّين على التّعبير الجماليّ والصّور البيانيّة والمجاز بهدف ضخّ الجماليّة والخيال أيضًا في جنبات النّصّ السّرديّ المطوّل (زراقط، ٢٠١١:٣١). ولا يخفى على أحد التّداخل بين النّوعين منذ القديم، وأكثر الأمثلة الّتي تؤكّد ذلك بشكلٍ جليّ، الملاحم الّتي تعتمد القالب الشّعريّ في الكتابة السّرديّة، وقد رأى بعض النّقّاد في بعض قصائد السّيّاب شعرًا ملحميًّا، ممّا يفتح الباب أمام البحث في السّردانيّة العربيّة ضمن النّصوص الشّعريّة الحديثة (مؤلّفو موقع سطور، ٢٠١٩).

ولعلّ أهمّ ما يجب طرحه عند البحث في سرديّةٍ تقتحم قصيدةً شعريّةً هو التّقاطع بين أسلوبَي الكتابة، إضافةً إلى الحدود الفاصلة الّتي تميّز الأسلوب الشّعريّ عن السّرديّ وإن لم تكن هذه الحدود قاطعةً حادّة. ولتحقيق هذا الفصل وتوضيح تفاصيله إعتمد الباحث في هذا البحث المختصر الألسنيّة السّلوكيّة التّوزيعيّة منهجًا، وهي منهجٌ ابتكره بلومفيلد في التّحليل اللّغويّ وفي دراسة النّصوص مستندًا إلى النّظريّة السّلوكيّة في علم النّفس.

أسئلة البحث:

ويكون سؤال هذا البحث متمثّلًا في الأسئلة التّالية:

كيف يظهر التّركيب السّرديّ في قصيدة السّيّاب هذه؟

كيف تتبدّى الصّلات والحدود الفاصلة بين السّرديّة والشّعريّة فيها؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

كيف تظهر وظيفة السّرد في تشكيل بنية هذا النّصّ الشّعريّ؟

أمّا في أهداف البحث، فهي التّعمّق الأكثر في أشكال السّرديّة الّتي يطرحها هذا الشّاعر في قصائده، وفي أهمّيّة توسّلها أسلوبًا ودلالةً. وقد جاء اختيار هذا النّصّ تحديدًا لأنّه من النّصوص الّتي توضح هذه التّقنيّة عند الشّاعر وتسهم في تحقيق الهدفّ المرجوّ من البحث.

إنّ محاولة الكشف عن إجاباتٍ وافيةٍ حول هذه المسائل الأساسيّة تتطلّب تقديم مقاربةٍ موضوعيّةٍ قدر الإمكان لنصّ "قافلة الضّياع"، كما تحتاج إلى خلق منهجيّةٍ واضحة المعالم تُبرِز مستويات التّحليل وطرائقه أيضًا. ولهذا الهدف ستكون هذه الورقة البحثيّة مقسّمةً إلى عناوين عريضةٍ نجدُها توضّح في تفاصيلها عناصر الشّعريّة والسّرديّة، إضافةً إلى إبراز معالمهما وأهمّيّة الدّمج بينهما في سبيل تحقيق الجماليّة وفي سبيل التّعبير الدّلاليّ، وهذه العناوين هي:

١- العنوان

٢- الأفعال (دراسة سلوكيّة)

٣- القصص الدّينيّة والأحداث التّاريخيّة

٤- الحوار

خلفية البحث

تشير عملية البحث التي أجراها الباحث إلى أنّ موضوع هذا المقال جديد ولم يتصدَّ له أحد حتى الآن غير أنّ هناك مصادر كُتبت في مجال الألسنية والسردية الشعرية فنشير إلى أهمّها هنا وهي كما يلي:

-حسن كازار،(٢٠١٨)، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة، دار الرافدين.

-مختار درقاوي،(٢٠١٧)، مباحث في اللسانيات العربية، ألفا للوثائق.

-علي أصغر قهرماني مقبل و الآخرون، (٢٠٢٠)، دور الحبكة السردية في تكوين الوحدة العضوية في الشعر الحرّ؛ بدر شاكر السيّاب ومهدي أخوان ثالث، إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي، ٣٨، صص١-٤٠.

٢-دراسة السردية في قصيدة "قافلة الضياع"

٢-١ -العنوان:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]

[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

العنوان في أيّ نصٍّ هو نظامٌ سيميائيٌّ له أبعادٌ دلاليّة، وهو مختصرٌ يضبط الدّلالة العامّة ويفصح عنها، وذلك لأنّ كلّ الكلمات في النّصّ هي دلائل لابدّ أن تصيب هدفها من المعنى أي أن تؤدّي وظيفتها التّعبيريّة(بارت، ١٩٨٨: ١٧). ونستطيع في هذا النّصّ أن نقسّم العنوان إلى قسمين واضحين، لنشرح بعدها كلّ جزءٍ ونحلّله دلاليًّا، ثمّ سنقيم الرّبط بينهما في محاولةٍ لإيضاح الدّلالة المقصودة وتوضيح الطّرح السّرديّ الّذي يوحي به.

اختار السّيّاب عنوان "قافلة الضّياع" لأنّه رآه حتمًا الأكثر تعبيرًا عن مفاصل قصيدته. الكلمة الأولى منه وهي القافلة، توحي بالسّفر وبقيام مجموعةٍ من الأفراد بالانتقال معًا من مكانٍ إلى آخر، ولم يذكر في العنوان الشّخصيّات الّتي ضمّتها، كما لم يرد مكانًا وزمانًا لهذا الانتقال، لكنّ الحديث عن قافلةٍ يشير إلى جماعةٍ وليس إلى فردٍ واحد. ولا بدّ أنّ هذه الجماعة ستظهر في تفاصيل القصيدة.

أمّا الجزء الثاني من العنوان، فهو اسمٌ أيضًا، لكنّه مصدر، أي أنّه اسمٌ يحمل معنى الفعل من دون وجود تحديد زمانٍ له ومن دون ذكر الفاعل. وهذا المصدر هو "الضّياع"، وهو فقدان الوجهة أو الضّلال عن الطّريق. وفي الرّبط بين الجزءين، يظهر لنا مصير القافلة الّتي لم تستطع الوصول إلى وجهتها أو إلى برّ الأمان. إنّ تحديد الفعل أي الضّياع في هذا العنوان وتحديد من يقوم بالفعل أي القافلة، يوحي بزمانٍ ومكانٍ أيضًا لابدّ أنّ الفعل وقع ضمنهما. وهذا الفعل ليس وليد زمنٍ قصيرٍ، بل هو ممتدٌّ زمنًا لأنّ الانطلاق في الرّحلة، والضّياع بعدها يتطلّبان سيرًا خاطئًا مستمرًّا مدّةً من الزّمن خصوصًا أنّ الضّائعين مجموعة، أي لا ينحصر ذلك في فردٍ واحدٍ كي يكون الضّياع متوقّعًا أو بسيط الحدوث، فلابدّ أنّ أسباب هذا الضّلال عديدةٌ. فيكون الاستغراب في عدم قدرة أيّ جزءٍ من هذه المجموعة على استكشاف الطّريق، واكتشاف مكامن الخلل في توجيه الجماعة وتحقيق الوصول. وهذه التّفاصيل الكثيرة الّتي تطرحها كلمتان اثنتان تدلّان على سرديّةٍ واضحةٍ لأنّها تحمل عناصر السّرد، فهي تفصح عن إطارٍ زمانيٍّ مكانيٍّ، وتشير إلى تسلسلٍ حَدَثيّ، كما تفضح سمات الشّخصيّات الّتي تظهر بمظهر الضّعف، وعدم القدرة على القيادة وربّما على الاتّحاد في سبيل تحقيق الحاجة الجماعيّة.

ولعلّ أهمّ ما قد نشير إليه في دلالة العنوان هذا هو التّرتيب الّذي اعتمده الشّاعر، ففي المقارنة بين التّعبيرين "قافلة الضّياع" و"ضياع القافلة"، تظهر لنا قصديّة التّعبير. إنّ التّركيب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

اللّغويّ يوحي بأهمّيّة القافلة بالنّسبة للمؤلّف، لأنّ التّقديم دليل أهمّيّة عند المتكلّم، وقد ذكر النّقّاد البُعد الدّلاليّ لموقع الكلمة بالنّسبة للألفاظ المجاورة لها في السّياق، ويكون ترتيب هذا الموقع من أهمّ وسائل السّبك اللّغويّ(عيد، ٢٠١٣: ٤٤). فلم يختر الشّاعر التّركيز على الضّياع أو ربّما سرد مراحله مفصّلًا، بل قصد التّركيز على القافلة الّتي تعاني من هذا الضّياع. هذا يدلّ على أنّ الشّخصيّات هي الأساس في الدّلالة المعبّر عنها لأنّها تتصدّر اللّفظ. وهذا لا يعني إقصاء السّرديّة، لكنّه أيضًا قد يعني أنّ الأهمّ ليس طرح الحدث بل وصف المتفاعلين معه أو المسبّبين له. ومن خلال مضمونه لا يمكن أن نحكم بأنّ السّرديّة غائبة، بل أنّها حاضرةٌ رغم أنّها ليست الأساس الأوّل في المعنى، لكنّها حتمًا الجزء المؤدّي إلى الأحوال المعبّر عنها. فلا بدّ أنّ ما سنعرفه عن القافلة حلّ بها خلال ضياعها أو بسببه. وهذا ما على الأغلب سنجده عند الاطّلاع على القصيدة في العمق. ونجد في العنوان عنصرًا مهمًّا هو التّعدّد، فالأشخاص متعدّدون، لأنّ القافلة تعني الجمع حكمًا. أمّا الضّياع فيشير إلى طريقين، طريقٍ هي الوجهة الصّحيحة، وطريقٍ هي الوجهة الّتي اتّخذتها القافلة. إذًا تنوّع السّائرون، وتنوّعت الأمكنة، ليكون الطّرح في أغلب الظّنّ متشعّبًا.

٢ -٢-الأفعال

ترتكز السّرديّة على الحدث، ويأتي الإطار الّذي يقع الحدثُ ضمنه مكمّلًا أو مؤثّرًا فيه، كما تبرز سمات الشّخصيّات وصفاتها الدّاخليّة والخارجيّة حتّى، من خلال إنتاج الحدث والتّفاعل معه، أي يكون الحدث هو المحور. أمّا لغةً، فالأكثر تعبيرًا في اللّغة عن الأحداث هو الفعل. فالفعل معجمًا هو: "كلُّ عمل"(ابن منظور، ٢٠٠٥: ١١/ ٢٠١)، أمّا القصّ فهو الإخبار، والقصّة هي الخبر(ابن منظور، ٢٠٠٥: ١٢٠/١٢) أي نقل خبرٍ عن فعلٍ حصَلَ، في حين أنّ السّرْدَ يحمل معنى التّتابع والاتّساق، وقد سَرَد الحديثَ، أي تابَعَه(ابن منظور،٢٠٠٥ : ١٦٥/٧). هذه التّعريفات المعجميّة تحدّد بدقّةٍ مفهوم السّرديّة الّذي يرتكز على تتابع الأفعال أي الأحداث الّتي تبتكرها الشّخصيّات حُكمًا. لذا يكون تتبُّعُ حركة الأفعال في النّصّ السّرديّ أساسيًّا لأنّه يكشف لنا التّسلسل في الطّرح، كما يحدّد التّفاعلات القائمة بين صانعي الأحداث، ليقيم تصوّرًا ممنهجًا للقارئ حول تركيب النّصّ وصولًا إلى الخاتمة المرتقبة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

لعلّ المقاربة تختلف في دراسة نصٍّ يندرج في إطار الشّعر، لكنّ دراسة السّرديّة الّتي تقتحم النّصّ الشّعريّ تحيلنا مباشرةً إلى ملاحقة الأفعال. وسيعمد الباحث في هذا الإطار إلى درس الأفعال سلوكيًّا، أي سيستند إلى نظريّة بلومفيلد في التّحليل اللّغويّ للنّصوص سلوكيًّا بناءً على السّلوكات البارزة فيه، ليكون النّصّ بمثابة الحدث الكلاميّ في تقسيم السّلوكات وتفصيلها ضمن السّياق المطروح. وتقوم السّلوكيّة على تحليل الأفعال على أنّها الاستجابات الّتي تأتي ردّاتِ فعلٍ على مثيراتٍ معيّنة، ويعود ذلك إلى النّظريّة السّلوكيّة في الدّراسة النّفسيّة الّتي ترى في السّلوك استجابةً لمثيرٍ خارجيّ. وتتتابع المثيرات والسّلوكات في النّصوص بحسب هذه النّظريّة، فنجد أنّ السّلوك/ الاستجابة صار بدوره مثيرًا يؤدّي إلى استجابة(Bloomfield, 1933: 22-27). وهذا لا يعني دراسة الفعل الكلمة فقط بل ما دلّ عليه أيضًا وما حمل معناه، أي دراسة المصادر وأسماء الأفعال واسم الفاعل واسم المفعول، وغيرها... وقد استفاد محلّلو النّصوص من النّظريّات في علم النّفس، وتأتي اللّسانيّة السّلوكيّة في الدّراسات خير دليلٍ على ذلك.

وفي النّظر سلوكيًّا إلى هذه القصيدة ضمن هذا البحث، ستعمد هذه الورقة إلى تقسيم النّصّ خطّين متقابلين من السّلوكات الّتي تفصل بوضوحٍ أكثر بين الشّعريّة والسّرديّة قدر المستطاع من دون ادّعاء الفصل الكامل حدّ القطع بينهما. وما لا بدّ من ذكره قبل ذلك أنّ السّلوكيّة لأنّها تصحّ في تتبّع الفعل وردّات الفعل، تصحّ في تتبّع السّرديّة الّتي يكشفها النّصّ. وهذه السّرديّة نجدها في قصيدة "قافلة الضّياع" كما في قصائد كثيرة للسّيّاب، منها "نهر العذارى"(الحاوي، ج ١، ص ٣١).

بناءً عليه سيأتي الفصل بين السّلوكات بحسب فاعلها، أي سيكون الخطّ السّلوكيّ الأوّل الّذي نحدّده لشخصيّاتٍ حقيقيّةٍ أو نجد في الواقع شبيهاتٍ لها، بينما سيكون الخطّ الثّاني لسلوكاتٍ من نتاج فاعلين متخيَّلين مجازيين ضمن النّصّ. وهذا التّقسيم سيفضي إلى تحديد النّقل الواقعيّ لأحداثٍ دفعت السّيّاب إلى التّعبير، وفصله عن الصّور الشّعريّة المختلَقة الّتي تزخر بأبعاد جماليّةٍ وعاطفيّةٍ وشعريّة. وخلال هذا التّقسيم سيكون التّركيز أيضًا على تبدّل الصّورة الشّعريّة مع تتابع السّرديّة بشكلٍ موازٍ قائمٍ على التّأثّر والتّأثير.

بدأ الشّاعر نصّه بفعلٍ حقيقيٍّ هو الرّؤية، فيسألنا أي يسأل القارئ إن رأى قافلة الضّياع، وحدّد الضّائعين بأنّهم النّازحون. ثمّ بدأ بسرد الأفعال الّتي قاموا بها، فهم الّذين يحملون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

وجعهم، ويتحمّلون خطايا العالم، وهم الّذين ينزفون من الدّاخل وإن لم يظهر عليهم الدّم، وهم السّائرون إلى الوراء، ممّا يوضح فعل الضّياع على أنّه معاكسة الطّريق، والسّير عكسها، ويكون السّير إلى الوراء لكن عبر التّاريخ لدفن هابيل، أي لدفن الضّحيّة، والدّفن طقسٌ أساسيٌّ لرحمة الميت. هذه الأفعال تتّضح في الخطّ السّلوكيّ الأوّل، حيث تقوم شخصيّاتٌ بأفعالٍ تتّسم إلى حدٍّ ما بالواقعيّة، وإن كان لها بعدٌ رمزيٌّ واضحٌ وإن دخلت أخيرًا في الفعل المجازيّ. وترد هذه السّلوكات بدايةً استجاباتٍ من دون أن نعلم المثيرات الّتي سبّبتها.

أمّا في الخطّ السّلوكيّ الثّاني، فتبدأ الشّعريّة بالظّهور عند الإغراق في المجاز، تحديدًا عند إعطاء السّماء والنّجوم صفاتٍ وأفعالًا بشريّة، فيكون الصّياح والنّداء منهما غضبًا من قابيل.

ثمّ، وضمن الخطّ السّلوكيّ الأوّل، يستحضر السيّاب هابيل، ليسرد أفعاله، هو الّذي ينام في خيام اللّاجئين، ينام ضعيفًا بسبب السّلّ. بعدها يأتي الجوع في هذه القصيدة، ليذكره السّيّاب على أنّه المثير / اللّعنة الأوّل الّذي عانى منه البشر. ويكمل سرده لقصّة الإنسان الأوّل الّذي ساواه الجوع بالحيوان، وحوّله إلى الدّركِ الأسفل، ثمّ ما رفعه إلّا الرّغيف.

ويتابع في سرد الضّياع هذا ليصل إلى ذكر احتلال اليهود لفلسطين، فقد ألقى اليهود المراسي في حيفا، كان هذا سلوكيًّا المثير الّذي أدّى إلى استجابة النّاس المضطهدين الّذين، وحتّى الموتى منهم، جحظت عيونهم.

وضمن الخطّ السّلوكيّ الثّاني القائم على المجاز والتقاط الصّورة الشّعرية، يصف اللّيل الحزين الّذي يجهض الحياة، وهذا لا يعني الانفصال عن سلوكات الخطّ الأوّل، فالحالة الشّعوريّة مرتبطةٌ بما يحدث من أفعالٍ واقعيّة. تصير الحياة مأرجحةً بين الموت والعدم، وتصير الحدود بين الموت والحياة والمقابر والمهود ضبابيّةً غير واضحة، ممّا يشير إلى غوصٍ في التّساؤلات الوجوديّة المرتكزة على أزمة الهويّة وأزمة الخضوع للكيان الغاصب. بعد ذلك، وضمن الخطّ الشّعريّ نفسه، يصف لنا صراخ النّار في المزارع والمنازل والطّرقات، فهي النّضار الخالص النّظيف من كلّ شائبة. وتستمرّ النّار في تتبّع لصوص الأرض، وتحفر النّور وتصنع له بابًا.

ليعود إلى الخطّ الأوّل، وتحديدًا مع شخصيّة المسيح الّذي يستعين بثوبه وبدمه كي يسدّ الطّريق أمام الظّلم، كما فعل حقًّا في حياته. غير أنّ الطّوفان بحسب السّيّاب، اجتاحه حتّى أوقَفَ نزفه. ليسأل بعدها من هم هؤلاء المحتلّون؟، هل هم المغول؟ وفي هذا التّساؤل طرحٌ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

سرديٌّ يهدف إلى التّذكير بأفعال المغول وأثرهم السّلبيّ في بلاد العرب. ويذكّرنا بخيول العرب القديمة ويسأل عنها إن كانت موجودةً حتّى اليوم كي تدافع عن أرض العرب، ويتابع ليسأل إن كنّا هنا وحدنا كأنّ لا أحد كان قبلنا واجتاز هذه المحن مثلنا، كي نتعلّم منه أو نرث حنكته وقوّته في صدّ العدوان. هكذا يكون السّرد التّاريخيّ للمقارنة بواقعٍ حاضر. وتكون السّلوكات الرّاهنة لا تشبه السّلوكات القديمة عند الحروب، وكأنّ الأحداث الّتي تُسرَد حولنا اليوم أي في زمن الاحتلال لا تليق بما كنّا عليه سابقًا.

ويسرد السّيّاب في إطار الخطّ السّلوكيّ الأوّل أيضًا، سلوكات العدوّ الّذي يمطر النّاس قذائف، لكنّه سرعان ما ينتقل إلى الخّط الثّاني ليقدّم صورةً شعريّةً ترمز إلى ثقل الأجيال الّتي تتوارث المحن، فيصوّر العربيّ يحمل أباه، أي الجيل القديم، على ظهره، ويحمل جنينه، أي الجيل الآتي، في أحشائه. وهذا الجنين يصفه الشّاعر بالعاري وإن لفّته أحشاء الجسد، ومن دون فم، علمًا بأنّ الجنين يتغذّى من الجسد الّذي يحضنه وليس من خلال الفم، وهو من دون بصرٍ، ليشير إذًا إلى جيلٍ عاجزٍ قبل أن يولد، وهذا الجنين شبيه الجرس لأنّه يوقظ في الشّاعر صوتَه وصداه معًا حتّى يحسّ بالسّلام. وبذلك يراه من خلال الدّم، بلا عظامٍ وبلا أبٍ وبلا حيفا، أي كأنّه يفقد ذاكرته ويفقد معها الوطن، ويدخل في قطيعةٍ مع الجيل السّابق قبل أن يولد لأنّ الظّروف الّتي سيولد فيها ستؤدّي كما يرى السّيّاب إلى هذه القطيعة. ولا تكون هذه السّلوكات منفصلةً عن سابقاتها من ناحية الدّلالة، فالوصف الشّعريّ للحال الإنسانيّة يعود إلى سلوكاتٍ حقيقيّةٍ سَرَدها هذا النّصّ، وقد مارسَها العدوّ كما أظهرْنا ومارسَها الشّعب العاجز أو المثقل بالخيانات.

ويدخل من جديدٍ في السّرديّة أي في الخطّ الأوّل، ليسرد هربَه هو الّذي تُلقى عليه القذائق، فيعبر الحقول والمراعي والكهوف، وكلّما مرّ بأرضٍ طُمِستْ خلفه بفعل الحطام، ليكون الهرب استجابةً لمثيرٍ خارجيٍّ هو القصف، ويستمرّ هذا السّلوك / المثير ليطمس الأرض، ويستمرّ السّلوك / الاستجابة وهو الهرب. بَيْدَ أنّ الطّمسَ لا يشمل الأرض فقط بل يقضي على الأبجديّة أيضًا، في إشارةٍ إلى فعلٍ حقيقيٍّ حاصلٍ هو الحرب الثّقافيّة الّتي مارسها العدوّ الصّهيونيّ ضدّ الثّقافة العربيّة. وفي سردِ إقصاء الفلسطينيّين من أرضهم، يؤكّد أنّ هذا الفعل الّذي حدَثَ لم يشمل الإقصاء من الأراضي، بل امتدّ إلى إخراج ابن الأرض من الحياة الآدميّة الّتي يستحقّها كلّ إنسان. ويكون هذا الإقصاء سلوكًا / مثيرًا أدّى إلى سلوكٍ / استجابةٍ هو امتلاء الكهوف بالهاربين

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

الجائعين وموتهم من دون أن يتركوا لأطفالهم ما له قيمةٌ تُذكر، ولعلّ للكهوف رمزيّة التّخلّف الحضاريّ، ويكون الضّياع مرّةً جديدةً في هذا النّصّ سيرًا نحو الوراء عكسَ الزّمن، أي كأنّه ضياعٌ مكانيٌّ من الأرض وضياعٌ معنويٌّ من الزّمن الحضاريّ. وحتّى الموت لا يعني البداية الجديدة، فلا يتوقّع بعد الموت أن نترك بعدنا قبور، وإن تركْنا قبورًا فماذا قد يُكتب عليها؟ هل سيكتبون عنّا "كانوا لاجئين"؟ في سردٍ حقيقيٍّ لمأساة اللّاجئين. واللّجوء في خيامٍ هي في معناها كهوف القهقرى الحضاريّة.

وبعد ذلك يغرق في شعريّةٍ تفصّل العذاب الّذي يصرّ الشّاعر على تأكيده، فيقول في مقطعٍ جديدٍ إنّ بين حيفا والكهوف ظلامًا من ألف عامٍ أو أكثر، كأنّه يطلق صفة السّواد على كلّ ما مرّت به هذه البلاد. وبينهما أيضًا بئرٌ تشبه هاوية الجحيم، وهي بئرٌ بلا قرار، فيها تُعلّقُ القبور كالصّخور في الجدار. ويحاول الشّاعر أن يزيح الطّين والحجار عنها ليدفن الموتى كما يليق بهم لأنّهم ماتوا من جديدٍ حين ضاعت أرضهم من بعدِهم. فليس بيننا من يدفن الموتى كي نشعر أنّنا بشرٌ نُدفَن وندفِن، هكذا نحمل صليب اللّاجئين. وفي الصّليب رمزيّة المعاناة والتّضحية، و لهذا قصَدَ السّيّاب من خلاله التّأكيد على مأساة الفلسطينيّين. بعد ذلك يعود إلى الجنين، فيطلب من مكتب الغوث أو الإغاثة مشيمةً له أي الغشاء الّذي يحميه في جسد والدته، وكأنّه يقول إنّ الأجنّة أيضًا بلا ملجأ وحُرموا منازلهم وملاذَهم، ويطلب له أيضًا سُرّةً وثديًا، لكنّ السّرّة من مطّاطٍ والثّدي من زجاج.

ومن قلبِ الشّعريّة الصّارخة يعود السّيّاب إلى الطّرح الواقعيّ ضمن الخطّ السّلوكيّ الّذي يوضح السّرديّة، ويؤكّد أنّ النّاس يقولون والآخرين لا يسمعون في إشارةٍ إلى انقطاع التّواصل بين الشّعب الّذي يعاني والمحتلّ الّذي لا يستجيب. وتكون النّتيجة أن نورث الدّم المتأتّي من هذا الصّراع للصّغار، ويسأل أيُّ دارٍ وأيّ سماءٍ تمرّ في بال النّاس عند الحديث عنهما. ويسرد واقع الحال، فليس للّاجئين قرارٌ وليس لهم ديار إلّا أماكن كانت أمس عندما كانوا. لكنّ ذلك كلّه يؤدّي إلى استجابةٍ، هي تأكيده واقتناعه بأنّ النّاس سيردّون وسيضربون بكلّ قوّتهم كالمجوس. ثمّ يعود زمنًا في السّرد إلى الوراء ليقول "كم ليلة ظلماء كالرّحم انتظرنا؟"، ومن قلب الظّلام تلمّسنا القوّة كما يتلمّس الجنين من أمّه الحياة. أمس شعّ الوميض، على باب هذه اللّيلة كالنّار، وحسب النّاس أنّ باب الأمل يُفتح ثمّ أُقفل، في سردٍ لليالٍ تأمّل فيها النّاس بحلولٍ لمصيبتهم لكنّ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

النّتيجة لم تكنْ كما أرادوا، أي كان الأمل استجابتهم لهذه المصيبة، لكنّ المصيبة بالمقابل تشتدّ بدلًا من أن تنتهي.

وفي نهاية القصيدة يتداخل النّمطان بشدّةٍ بين شعريّةٍ وسرديّة، فيقول إنّ اللّيل يجهض وتخرج منه النّار في صورةٍ شعريّةٍ طافحة بالمجاز، ثمّ يؤكّد فعلًا واقعًا هو انتحاب اللّاجئين. والنّار تركض وراء النّاس، ليعود ويذكّر بهجوم المغول، ويسأل عن خيول المعارك الغابرة، ليتساءل "هل نحن بدء النّاس؟ وكلّ تراثنا أنصابُ طين؟" ليسأل إذًا هل ما كان قبلنا شعبٌ حاربَ أم خيول، أو آمَنَ بالشّمس كالمجوس، أم أنّنا لم نرث إلّا طينًا.

نرى إذًا النّصّ بمجمله يسرد الأحداث الحاصلة في بلادنا في الواقع، ويضمّن الكثير من الأحداث المتتابعة، وبأسلوب النّقل في أحيانٍ كثيرة. لكنّه يدخل المجاز والخيال الشّعريّين لوصف الحال القائمة بفعل هذه الأحداث، وكي يضخّ في نصّه العاطفة وكي يتّخذ موقفًا من هذه الأحداث أيضًا. يراوح النّصّ إذًا بين سردٍ وشعرٍ، وبين واقعٍ وخيال.

٢-٣-القصص الدّينيّة والأحداث التّاريخيّة

استعان بدر شاكر السّيّاب بأحداثٍ معروفةٍ في التّاريخ كي يسرد أحداثًا مستجدّة، أو كي يضع هذه الأحداث في إطارها الإنسانيّ والاجتماعيّ موضحًا موقفه منها. ومن هذه الأحداث الّتي استحضرها في قصيدته ما هو دينيٌّ أوردته الكتب السّماويّة، ومنها ما هو تاريخيٌّ ذكرتْهُ كتب التّاريخ وتبرز تأثيراته حتّى يومنا هذا. وأبرز هذه القصص في النّصّ قصّة هابيل وقابيل، وقصّة السّيّد المسيح، وقصّة المغول واحتلالهم المناطق العربيّة.

وفي الواقع تأتي السّرديّة التّاريخيّة لدعم سرديّة النّصّ، ولتكون جزءًا منها. فنراه يُدخل الأحداث الماضية كأنّها حاصلةٌ في زمننا، وكأنّ النّاس عند النّكبة تفاعلوا معها في زمانٍ واحد. وقد أتت السّلوكات الواردة في النّصّ متأثّرةً بهذه الذّاكرة الجماعيّة وبما تحويه من قصصٍ تاريخيّة تدخل في تشكيل الوعي الجمعيّ والهويّة القوميّة. ومن الأمثلة البارزة حول ذلك سلوك الضّائعين السّائرين نحو هابيل لدفنه، ثمّ يكون السّؤال لقابيل "أين أخوك؟" وهو السّؤال نفسه الّذي وجّهه له الله بعد قتله أخاه، لنعلم أنّه يرقد مع اللّاجئين الّذي هُجِّروا من أراضيهم، كأنّ هابيل الّذي كان صوته بحسب الرّواية الدّينيّة في العهد القديم في الأرض كلّها تعبيرًا عن الظّلم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

الّذي قاساه(الإنجيل، العهد القديم، التّكوين، ٤)، صار صوته في الأرض اليوم يعكس آلام اللّاجئين. وخلال سرده المعاناة الحاصلة يُدخِل المسيح في الحدث ليصير منه، ويأتي على ذكره غيرَ مرّةٍ. فمرّة يكون صليبه مكانًا لهابيل ليوضح السّيّاب عمق التّضحية الّتي يدفعها الإنسان حين يتعرّض للظّلم من أخيه الإنسان، لتبلغ التّضحية في عمقها وأبعادها وألمها ما قدّمه المسيح على صليبه. ومرّةً يشخّص المسيح الحاضر بين المواطنين المقهورين وقد حاول أن يردّ عنهم الظّلم، لكن يبدو أنّ الطّوفان جرفه حتّى أوقف نزيفه، وهذا ما يجعل من السّيّد المسيح بحسب السّيّاب متفاعلًا سلوكيًّا مع هذه اللّحظة الآنيّة. ونعلم أهمّيّة الدّم في الرّواية المسيحيّة لصلب المسيح، لأنّه المضحّي بدمه وهو الّذي دفع دمه ليفدي به البشر، فيطرح إذًا السّيّاب الرّواية الواردة في الكتب السّماويّة ويذكرها على أنّها حاصلةٌ في العصر الحديث مع تعديلٍ في الأحداث، وهو تعديلٌ له رمزيّته كما نرى. جفّ إذًا دم المسيح، وحلّ محلّه اللّيل المظلم الّذي تُبنى منه الآن بيوت اللّاجئين الّذين سُلِبوا كلّ ما امتلكوه سابقًا. وفي هذا دليلٌ على غياب الحلول، واستفحال الشّرّ في الأرض حتّى غياب المخلّص، فتكون استجابة المخلّص في هذا الزّمن غير كافيةٍ لإنقاذ شعبه اليوم بخلاف ما حصل في القصّة الدّينيّة المعروفة منذ القديم، ممّا يشير إلى فقدان الأمل لدى الشّاعر الّذي يتعذّب لعذاب شعبه. هكذا توضح النّظريّة السّلوكيّة إشراك الواقع الّذي وصَلنا من الكتب القديمة في الواقع القائم اليوم إشراكًا سلوكيًّا، مع العلم أنّ الألسنيّات الحديثة حاولت دراسة النّصوص بمعزلٍ عمّا هو خارج النّصّ وأوّلها المنطلقات الفكريّة والعقائديّة والإيديولوجيّة للمؤلّف(Feuillard, 235).

أمّا في القصص التّاريخيّة، فيركّز على دور المغول في الحرب. فيسأل إن كان العدوّ في هذه النّكبة المغول أيضًا، ويسأل إن كانت الخيول القديمة حاضرةً للقتال، وكأنّه سؤالٌ حول تجاربنا القديمة وربطها بالتّجارب الحديثة حين لا يبدو أنّنا تعلّمنا من الماضي. ويذكّرنا هذا بحروب المغول وما خلّفوه في الأرض من قتلٍ وسلبٍ ودمار(الشوابكة، ٢٠١٨). وقد كرّر حديثه نفسه حول المغول كما هو من دون أيّ تغييرٍ في نهاية النّصّ، ليؤكّد المقاربة بين سرد الحدث الجديد والحدث القديم ونقاط التّشابه والتّأثّر بينهما، فالزّمن اللّاحق نتج عن زمنٍ سابقٍ.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

إذًا نلاحظ أنّ السّيّاب استند إلى أحداثٍ حاضرةٍ في ذاكرة النّاس ومعتقداتهم، وانطلق منها في سرد واقع الحال، ممّا يؤكّد ارتكاز النّصّ على السّرديّة في لبّ الطّرح لإنتاج سرديّةٍ جديدةٍ تحاكي واقعًا مستجدًّا.

٢-٤- الحوار

إنّ أهمّ ما يجب طرحه حول الحوار تحديد المتحاورين، ووضع حدود الكلام ومفاصله، وذكر تسلسل الأصوات المتحاورة في النّصّ، وهو ما قد يفتح المجال أمام تبيان الدّلالة العامّة والدّلالات الخاصّة المندرجة تحتها.

أوّلًا يظهر صوت الشّاعر الّذي يسأل القارئ ربّما إن رأى قافلة النّازحين الهاربين من الدّمار، ثمّ يظهر الصّوت الّذي يسأل قابيل عن أخيه، ثمّ يظهر صوت قابيل الّذي يؤكّد أنّ أخاه في خيام المشرّدين. ثمّ يفتح مجال الحوار للشّيء الغامض كي يسأل أو يؤكّد أو يطرح الحقائق، وللنّار الّتي تهاجم وتركض خلف النّاس وتتكلّم بأعلى صوتها. ويعود صوت الشّاعر ويسأل عن السّنين الغابرة وعن الخيول القديمة الّتي خاضت حروب العرب.

هكذا إذًا تبرز الشّخصيّات في النّصّ وهي تتفاعل تباعًا مع الحدث وتعايشه، وتطلق ردّات فعلها حوله.

ويؤدّي الحوار دوره في توضيح الأحداث، وفي تفصيل التّفاعل مع كلّ حدث، كما يسهم في الإشارة إلى صوت السّارد الّذي يبرز في النّصّ على أنّه السّيّاب. والسّارد هو صاحب الصّوت السّرديّ، يقدّم الحكاية إلى مخاطَب، ويظهر ذلك في هذا النّصّ من خلال ضمير المخاطب. وهذا الصّوت هو فاعلٌ لغويٌّ يؤدّي إلى فرض بنيةٍ سرديّةٍ تؤسّس النّصّ(العجمي وصالح، ٢٠٠٤: ٧٥).

لقد أسهم الحوار في تقديم الحدث للقارئ، وفي استثماره شعريًّا. فالحوار لا يستمرّ في كلّ أجزاء القصيدة، بل يأتي متقطّعًا. فنجد النّصّ ينقسم لمقاطع فيها من السّرديّة ما يمهّد لمقاطع شعريّةٍ تضخّ الزّخم العاطفيّ الّذي يعطيه المجاز مداه الأقصى، لتأتي الشّعريّة كردّ فعلٍ على ما يخبرنا به المؤلّف من خلال السّرديّة. ويقع الحوار بين الإثنين، ينقل الحدث وينقل مفاعيله. ويكون هذا الحوار منسجمًا مع التّقسيم السّلوكيّ الواقع في خطّين ممتدّين إلى جميع مفاصل النّصّ.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

نتائج البحث

في النّهاية، يصحّ أن يكون الكلام مفصّلًا أكثر على القصيدة انطلاقًا من مفاهيم أخرى كثيرةٍ، ويجوز البحث أكثر في الرّبط بين الواقعيّ والمتخيّل في نصوص بدر شاكر السّيّاب بشكلٍ عامّ، وفي قصيدته "قافلة الضّياع" بشكلٍ خاصّ، ولكن هذا ما لا تتيحه مساحة البحث القصير المختصر. وعلى الرّغم من عدم الإطناب في هذه الدّراسة، إلّا أنّ ما أوتي على ذكره يكاد يجزم أنّ السّرديّة وسيلةٌ فنّيّةٌ مهمّةٌ في هذا النّصّ الشّعريّ، ولعلّها تحتلّ المدى الأوسع فيها. وأهمّ ما توصّل إليه البحث هنا أنّ الشّاعر توسّل السّرديّة ليعبّر عن رفضه لواقعٍ قائمٍ هو الاعتداء الإسرائيليّ على أراضينا وشعبنا، وليفتح المجال أمام تفجّر الشّعريّة في مكامن كثيرةٍ من النّصّ لفرض الموقف العاطفيّ الإنسانيّ. والسّرديّة تنهض على عنصرين أساسيّين هما الحكاية والخطاب، لتمثّل الحكاية الأفعال والوقائع والشّخصيّات والإطار الزّمانيّ / المكانيّ، في حين يتمثّل الخطاب في كيفيّة تقديم الحكاية ونقلها إلى المتلقّي(العجمي، وصالح، ٢٠٠٤، ص ٦٩). يمكننا القول إنّ الحكاية في نصّ "قافلة الضّياع" واضحة المعالم، ولعلّها هدفٌ من أهداف المؤلّف، أمّا الخطاب، فهو إيقاعًا وقالبًا قُدّم بأسلوبٍ شعريّ فيه من المتخيَّل ومن المباشَرة في الطّرح أيضًا. وهذا لا يلغي أنّ الشّاعر بالغَ في ترجيح السّرديّة وإعطائها مقامًا قد لا يصحّ في كتابة القصائد، لأنّه ينقلنا من اللّحظة الشّعريّة الخالصة إلى التّقريريّة ونقل الواقع بدلًا من تمحور النّصّ حول الصّورة الشّعريّة القائمة على الخيال والانزياحات اللّغويّة. ويبقى الأدب الفنَّ المفتوح على الاحتمالات والمتفلّت من المقاييس الضّيّقة، والمساحةَ الحرّةَ للمبدعين كي يبتكروا أساليبهم الخاصّة، ولعلّ أبرزهم في الشّعر العربيّ الحديث بدر شاكر السّيّاب.

المصادر والمراجع

أولاً) الكتب السّماويّة

- الإنجيل، العهد القديم.

ثانياً) المصادر والمراجع العربيّة:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

- ابن منظور، (٢٠٠٥)، *لسان العرب*، ط٤، بيروت لبنان، دار صادر.
- الحاوي، إيليا، (١٩٨٠)، *بدر شاكر السّيّاب شاعر الأناشيد والمراثي، الشّعر العربيّ المعاصر دراسةً وتقييم*، ط ٢، بيروت، دار الكتاب اللّبنانيّ.
- زراقط، عبد المجيد، (٢٠١١)، *في الرّواية وقضايا*، ط ١، ، لبنان، مركز الغدير للدّراسات والنّشر والتّوزيع.
- السّعودي، محمّد سليمان، (٢٠١٦)، *التّأثّر والتّأثير في قصيدتي "قافلة الضّياع للسّيّاب، وقافلة الضّائعين للقصيبي*، دراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.
- عيد، يوسف، (٢٠١٣)، *وجع العبور إلى النّصّ الآخر*، ط ١، جونيه لبنان، دار نعمان للثّقافة.

ثالثاً) المصادر والمراجع الأجنبيّة المعرّبة:

- بارت، رولان، (١٩٨٨)، *لذّة النّصّ*، (ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان)، ط ١، المغرب، دار توبقال للنّشر.

رابعاً) المصادر والمراجع الأجنبيّة:

- Bloomfield, Leonard, (1933), *Language*, Los Angeles, The Library of the university of California.
- Feuillard, Colette, Liunquistique fonctionnelle et analyse textuelle, Paris, Universitee Paris Descartes.

خامساً) وقائع المؤتمرات والنّدوات:

- العجمي، مرسل، وصالح، صلاح، (٢٠٠٤)، تجلّيات الخطاب السّرديّ: الرّواية الكويتيّة نموذجًا، الرّواية العربيّة، قُدّم إلى مهرجان القرين الثّقافيّ الحادي عشر، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.

سادساً) المواقع الإلكترونيّة:

- الشّوابكة، مراد، (٢٠١٨)، ١٥ نيسان، من هم التّتار والمغول، استُرجعت في ٢٠ أيلول ٢٠٢٠ من رابط موقع موضوع:

https://mawdoo٣.com/%D٩%٨٥%D٩%٨٦_%D٩%٨٧%D٩%٨٥_%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AA%D٨%AA%D٨%A٧%D٨%B١_%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%BA%D٩%٨٨%D٩%٨٤

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

٢- مؤلّفو موقع سطور، (٢٠١٩)، ٢٥ تشرين الثّاني، *الشّعر الملحميّ في الأدب العربيّ*، استُرجعت في ٢٦ أيلول ٢٠٢٠ من رابط موقع سطور:

https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

References

Holy books:

- The Bible, the Old Testament.

Arabic Sources and References:

- Ibn Manzur, 2005, Lisan Al Arab, 4th Edition, Beirut, Lebanon, Dar Sader.
- Al-Hawi, Elijah, 1980, Badr Shaker Al-Sayyab, Shaer Al Anashid Wal Marathi, Al She'er Al Arabi Dirasatan Wa Takyim, 2nd Edition, Beirut, Dar Al Kitab Al Lubnani.
- Zarqit, Abdel Majid, 2011, Fi Al Riwaya Wa Qadaya, 1st Edition, Lebanon, Al-Ghadeer Center for Studies, Publishing and Distribution.
- Saudi Muhammad Suleiman, 2016, Al Ta'athor Wa Al Ta'thir Fi Qasidati "Qafilat Al Daya Li Al-Sayyab, Wa Qafilat Al Dai'in Lel Qusaybi, Dirasat Fi Al Ouloum Al Insaniya Wa AL Ijtima'iya."
- Eid, Yusuf, 2013, Waja Al-Obour Li Al Nas Al Akhar, 1st Edition, Jounieh, Lebanon, Dar Noman Li Al Thaqafa.

Arabized Foreign Sources and References:

- Barth, R., 1988, Delight in the text, (translated by Fouad Safa and Hussein Subhan), Edition 1, Morocco, Toubkal Publishing House.

New sources and references:

- Bloomfield, Leonard, 1933, Language, Los Angeles, University of California Library.
- Feuillard, Colette, Liunquistique fonctionnelle and textuelle analysis, Paris, Universitee Paris Descartes.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

Conferences and seminars:

- Al-Ajmi, Mursal, and Saleh, Salah, 2004, Tajaliyat Al Khoutab Al Sardi: Al Riwaya AL Kuwaitiya Namouthajan, Al Riwaya Al Aarabiya, submitted to the eleventh Qurain Festival, the National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait.

Website:

- Shawabkeh, Murad, 2018, April 15, Man Hom Al Tatar Wal Maghoul, retrieved on September 20, 2020 from the Mawdoo3 website link:
- https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D9%87%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%B1_%D9 % 88% D8% A7% D9% 84% D9% 85% D8% BA% D9% 88% D9% 84
- Moualifou Mawqa' Soutoor, 2019, Teshrin Al Thani 25, Al She'er Al Malhami Fi Al Adab Al Arabi, retrieved on September 26, 2020, from the Soutoor website link:
- https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AD% D9% 85% D9% 8A-% D9% 81% D9% 8A-% D8% A7% D9% 84% D8% A3% D8% AF% D8% A8-% D8% A7% D9% 84% D8% B9 % D8% B1% D8% A8% D9% 8A

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]

[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

قصیده "قافله ضیاع"بدرشاکر السیاب؛ ترکیب روایت پردازی و نظام شعری عربی

لارا نبهان ملّاک رایانامه: lara.mallak@lau.edu.lb
استاد مشاور زبانشناسی در دانشگاه آمریکایی لبنان

چکیده

این مقاله به موضوع روایت شناسی در قصیده «قافلة الضیاع» می پردازد. اهمیت این مقاله در ماهیت آن است که پیرامون زبان یک شاعرعرب زبان بسیار مشهور سخن می گوید وهمچنین به روایت شناسی عربی به عنوان روشی رایج در شعر معاصر عربی می پردازد.هدف فقط آن نیست که راجع به شاعر یا شعر او یا یک دوره زمانی که از آن نام برده صحبت به میان آید بلکه علاوه بر آن هدف رسیدن به تصوری است که برای خواننده حدود میان زبان شعر و زبان روایت را مشخص می کند وآن از طریق بکار بردن دو روش در یک متن علی رغم وجود درهم تنیدگی هر دوی آن دو روش درجهت خدمت به معنا و نو آوری است.اما در خصوص روش تحقیق باید گفت این مقاله برپایه نظریه زبان شناسی رفتاری بلوموید لغت شناس سرشناس آمریکایی است که آن را در متون روائی به کار گرفته است.واضح است که این روش قادر به تحقق بخشیدن به هدف این مقاله است در نتیجه شاهد آن هستیم که توزیع عامل مهمی در شکل دهی عنوان است همانطور که شاهد شکل تعامل رفتاری به عنوان اساس روند دلالی مطرح شده هستیم ودر جهت تحقق اهداف مطلوب با به کارگیری روش تحقیق مذکور ،عناوین کلیدی مقاله به چهار بخش ذیل خلاصه می شود؛عنوان،رفتارها(پژوهش رفتاری)،داستان های دینی –تاریخی و گفتگوها اما نتایج این پژوهش نشان می دهد که قصیده مذکور برپایه شعر و روایت شناسی بوده است. در باب روایت شناسی یا روائی بیشتر عناصر داستانی مثل حوادث، چارچوب زمانی و مکانی، شخصیت ها وگفتگو و صدای روائی بیان شده است واین خود بر این این نظر صحه میگذارد که قصائد السیاب در زمینه شعرحماسی است. ولی از نظر زبان شعری، شاعرنسبت به رمز ومجاز خساست به خرج نداده است وجدایی میان دو روش مذکور تقریبا ناممکن است وترجیحا از رویداد واقعی و خلق تصویر شعری که بیانگر جزئیات پر زرق و برق دنیای روانی سخن به میان می آید.واین خود منجر به ارتباط میان این دو و تأثیر و تأثر میان آنهاست و واقعیت همان فشار بر حالت روانی است تا عاطفه آزاد شود وعاطفه نیروی خود را به سمت دنیای روانی گسیل داشته تا در آن تأثیر بگذارد وگاهی اوقات یکی از دو روش بر دیگری در برخی از جهات در متن ترجیح داده شده است ولی ظاهرا هر دو روش با هم وسیله ای و هدفی در آن واحد هستند.

واژگان کلیدی: روایت شناسی عربی،شعر،شعر حماسی،زبان شناسی رفتاری، قافلة الضیاع.

استناد:نبهان ملّاک، لارا؛ پاییز و زمستان (۱۳۹۹). قصیده "قافله ضیاع"بدرشاکر السیاب؛ ترکیب روایت پردازی و نظام شعری عربی،۲ (۳)، ۷۳-۵۳.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، دوره۲، شماره۳، صص. ۷۳-۵۳.
دریافت: ۱۳۹۹/۹/۱ پذیرش: ۱۳۹۹/۱۲/۱۱
© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2021.2.1.6.1]
[DOI: 10.52547/san.2.1.53]